03 - 11 - 2006, 03:32 PM

سعاد العطار : الغابة المتحوّلة

عابرة
بكامل مشمشها ..

تاريخ التسجيل: 12 - 2003
المشاركات: 5,159

سعاد العطار :
الغابة المتحوّلة *

Inspiration from Love Poem by Mahmoud Darwish
1991

اشتهرت سعاد العطار بمقدرتها في الرسم وهي ما زالت طالبة في الثالثة عشرة من عمرها. وما كادت تتعدى العشرين بقليل حتى كان لها في المش فسيح ومزدحم يضيع فيه الكثيرون ممن يرسمون دون أن تتردد لهم أسماء في اذهان الناس. سعاد العطار استطاعت أن تثبت قدمها، وتبرز وجهها، فم

في الثالثة عشرة ترسم الفتاة مدفوعة بفيض من الموهبة التلقائية التي قد لا يبقى منها عند النضج شيء يذكر. المهم هو أن تستمر إلى ما بعد النض نفسية تبدأ بالموهبة، ثم تتغذى بالتجربة، ولكنها لكي تصبح حقاً خلاقة، يجب أن تهضم التجربة، وتتجاوزها. كما حدث في التطور الفني السريع ل وما التجربة المتزايدة إلا الأوليات التي تيسر لها إدراك عالم سحري مطلق.

في فنها تجد تلك المحاولة التي يتصف بها عمل كل فنان يستحق التسمية: أن يقول، ويعيد القول، ويعيد مرة بعد مرة، لأنه لا يقنع، لا يكتفي به. نتاج عطائه. كل قصيدة لاحقة لأي شاعر هي إعادة وتصفية وتوسيع لما أراد أن يقوله في القصائد السابقة، كل صورة جديدة لفنان هي إعادة وتصفية وت في النهاية عملاً متصلاً واحداً.

هكذا يجب أن ننظر إلى رسوم سعاد العطار، مع العلم أن ما أنجزته هذه الرسامة الشابة من عمل جاد حتى الآن ** يكاد لا يبلغ السنوات العشر عمرا مجرد البؤس أو الاحتجاج أو الفرح. ذلك كله موجود في رسومها. ولكنها إلى جانب ذلك جعلت من فنها عملية بحث، وتوغل، واكتشاف على المستوى مرحلة تليها. وبتعاقب سريع. حتى الآن، لا أظننا نرى أية طفرات غير منطقية في خط سيرها. ولكن في رسمها دائماً توتراً بين الداخل وبين الخارج وهذا التوتر يؤكد لعملها دفعه المستقبلي في مسارات يصعب التكهن بها، مهما بدا نموها متصلاً ومتساوقاً. ومن يتبع أعمالها في السنوات القلية الا

Gilgamesh and Enkido
2001

*** مقال بقلم جبرا إبراهيم جبرا (كتاب الفن والفنان لإبراهيم نصر الله)**
**** كتب جبرا هذه المقالة عام 1972**

#2 03 - 11 - 2006, 07:12 PM

الغابة المتحوّلة II

عابرة
بكامل مشمشها ..

تاريخ التسجيل: 12 - 2003
المشاركات: 5,159

أما من حيث الاسلوب فإن سعاد العطار تنتهج خطاً ينبثق عن الاتجاه العراقي في ربع القرن الأخير: إنه اتجاه يتوخى الدمج بين الوعي التراثي (أو الوعي ازماني إن شئت) والوعي المكاني المعاصر. فسواء أسخّرت لذلك بعض الأشكال والرموز الفلولكلورية، كما فعلت في أواسط الستينات، أو الأشكال والرموز العباسية، كما في لوحاتها منذ أواخر الستينات، فإن حسها بتناغم التخطيط الأساسي في الفن العربي يفغم تشكيلاتها النهائية ولكن لغاية غير متوقعة. في الكثير من رسومها المتأخرة يبدو أن منطلقها الأول هو هذه الجذور العربية البعيدة التي توحي بها للمشاهد، دون أن تسقط في سلفية عقيمة. لأن السير بعد ذلك هو عبر كثافات أخرى. كثافات تجربة ايوم. ومن هنا جاءت الفنانة بتناغمات طرية، يستطيع المشاهد أن يستشف خطوطها، في بعض لوحاتها، وهي تستقيم وتتعرج وتقوس، تصعد وتنحني وتتقاطع، في "كاونتربوينت" موسيقي، تختار له أجياناً قماشة ضيقة تتيح لها التاكيد على ما يشبه البعد الزمني الموسيقي، الكامن في حسها المكاني البصري.

على هذا النحو استطاعت سعاد العطار أن تتخطى المؤثرات الأولى في فنها التي تجعلها في صلب الحركة الفنية العربية أصلاً، إلى هدفها التعبيري، الذي هو في النهاية مقياس الحكم على نجاحها كرسامة لها أصالتها، كان بإمكانها، كالعديد من الرسامين الآخرين، أن تتلمس الطريق السهل عبر أساليب التجريد السائدة في العالم، غير أنها ما زالت تبدي حذرها من ذلك. فلئن تكن الغنائية بالخط واللون مسعى من مساعيها، بفعل شاعرية يبدو أن الفنانة تتمتع بها منذ الصغر، فإنها تريد اخضاع ذلك المسعى نفسه للتعبير عن رؤياها المتميزة. وعلى طريقتها هي.

إنها رؤيا فيها الكثير من شطحة الفنتزة، وفيها الكثير من حرقة الواقع، حتى في صورها الشخصية للعديد من الفتيات، تتتمازج الفترة مع الواقع، فتصبح هذه الصور أكثر من مجرد "بورتريتات" لأناس معينين، إنها جميعاً إسقاطات لنفس الفنانة بما تشحن فيها من شخصيتها، من إنسانيتها واحاسيسها، مما يسبغ عليها قيمة مطلقة تتخطى قيمتها "التصويرية". وهذا الكلام نفسه يقال في صورها الذاتية التي يتبلور فيها هذا الشتات الداخلي المزدحم (وهو من ينابيع فنها)، على شكل تتوحد فيه الريح والأرض. التوق والحقيقة.

إزاء رسوم سعاد العطار، في السنوات الأخيرة، نجد أنفسنا في منطقة من الحس لا نستطيع الجزم عندها إذا كانت الحقيقة موجودة أو غير موجودة في الطرف الآخر من الحلم والفنتزة.

حيث يفقد الخط وضوحه، حيث أحلام البراءة تتمازج أحلام التجربة، حيث الجنة والرغبة تتبادلان، حيث الأشجار المثقلة بالعصافير قد تتحول إلى أعمدة من نار. هذه هي بعض رسومها المتأخرة. حدائقها المصطنعة سابقاً لمستها يد متعمدة وحولتها إلى جنان كثيفة الأغصان والأوراق. ونساء الأمس المعذبات (في لوحاتها الباكرة) تحولن إلى أطياف من صبا لا ماضي له فثمة ما يوهمنا بجنة كالجنة الأولى، قبل أن يضع السيف اللاهب حداً لفرح الانسان.

Horses in a forest
1970

آخر تعديل بواسطة عابرة ، 17 - 01 - 2007 الساعة 01:58 PM

اقتباس

#3

03 - 11 - 2006, 08:41 PM

الغابة المتحوّلة III

عابرة
بكامل مشمشها ..

تاريخ التسجيل: 12 - 2003
المشاركات: 5,159

روغم أن المظهر في صورها وثيق الصلة بصور السنوات الماضية - إذ أن بعص موتيفاتها الأساسية في ترداد مستمر، كالأطفال والعصافير، والأقواس المتشابكة - فإن فيها تحولاً أساسياً نحة هذه النزعة "الفردوسية" المحملة بالأضداد، تأتينا غير أسلوب يستمد الكثير من المنمنات العربية والعباسية ولا سيما فيما يتعلق بتشكيل الأشجار والورود والطيور (ذوات الوجهة النسائية)، واللوحات الناتئة الآشورية.

يخيل إليّ أن سعاد تحاول أن تعبر بالفنتزة عن بارءة الإنسان الأولـ وقد نازعتها شهوة الحياة على غير انتظار، كنار تشب فجأة في غابة عذراء، كما شبت في لوحتها المسماة "الأشجار ذات مساء". وإذا فقد أشخاصها حقيقتهم الجسدية، في صوره الأخيرة، وجدوها تنثال عليهم في أشكال من التحرق، إذا وقعوا فيما يشبه الغيبوبة، لم يتعين لدى الرسامة إن كانت الاستفاقة ستكون على هذه الحقيقة أم على وضع حلمي جديد، فالجنة في رسومها تتحول فجأة لغابة كثيفة، بين جذوعها الشواهق وأغصانها الملتفة، وأوراقها الكبيرة تكاد المرأة تختفي - أم أنها تختبئ؟ فهي لا ترى إلا صغيرة فيما بينها ولكن هذه الغابة نفسها بعد قليل تتساقط أوراقها، وتتعرى فروعها ولا يبقى للمرأة وجود في هذه الشبكة الحمراء القاسية ـ ولو أنها تصطاد الشمس لاهبة مرة أو مرتين.